

الاستراتيجية العالمية لصحة المرأة والطفل

الأمين العام للأمم المتحدة بان كي - مون



إن عام ٢٠١٠ يمثل لنا فرصة تاريخية حيث إنه لم يعد أمامنا سوى خمس سنوات كي نحقق الأهداف الإنمائية للألفية. وتحدد «الاستراتيجية العالمية لصحة المرأة والطفل» كيف يمكن أن نعمل معاً على إنقاذ أرواح النساء والأطفال. وعلى مدى العام الفائت اجتمع قادة الحكومات والمنظمات الدولية والمؤسسات التجارية والدوائر الأكاديمية والمؤسسات الخيرية ورابطات المهنيين الصحيين والمجتمعات المدنية من أجل وضع هذه الاستراتيجية، اعترافاً منهم بأن صحة المرأة والطفل هي أساس المضي قدماً صوب بلوغ جميع الأهداف الإنمائية.

وإن الاستراتيجية العالمية استراتيجية طموحة. وهي تناشد جميع الشركاء أن يتحدوا ويتخذوا إجراءات فعلية من خلال زيادة التمويل وتعزيز السياسات وتحسين تقديم الخدمات. والأهم في هذا الصدد أن الاستراتيجية قابلة للتحقيق. ونحن نعرف الأمور التي تؤتي ثمارها في هذا المضمار ونعرف ما يلزم القيام به. وقد آن الأوان كي نعمل معاً بكل إصرار.

إنقاذ أرواح النساء والأطفال

إن الموت يحصد أرواح ٨ ملايين طفل صغير سنوياً لأسباب يمكن توقيها، ويحصد أرواح ٣٥٠ ٠٠٠ امرأة من جراء مضاعفات يمكن توقيها فيما يتعلق بالحمل والولادة. وهذه الوفيات التي لا يمكن السكوت عليها هي وفيات يمكن ويجب الحيلولة دون حدوثها، وذلك من خلال تأمين الوقاية والعلاج والرعاية لكل من يحتاج إليها من النساء والأطفال. ويجب أن يتاح لهم الحصول على خدمات تنظيم الأسرة وعلى اللقاحات والتغذية السليمة، وكذلك الوقاية والعلاج من الالتهاب الرئوي والإسهال والأيدز والعدوى بفيروسه والملاريا والسل والأمراض غير السارية.

وسوف يقتضي تحسين واستدامة حصول النساء والأطفال على مجموعة معقولة التكلفة من التدخلات الصحية التي تنقذ الأرواح أن يتم تعزيز النظم الصحية بتزويدها بعدد كافٍ من العاملين الصحيين المهرة في محاورها الأساسية. وسيلزم جميع الشركاء المعنيين أن تتكامل جهودهم وأن يعنوا بعدة أمراض وقطاعات. ومن الضروري أن يحظى عملهم بالدعم بواسطة جهود منسقة ترمي إلى تعزيز حقوق الإنسان والمساواة بين الجنسين والحد من الفقر.

< التركيز على الأضعف

إن الاستراتيجية العالمية تركز على النساء والأطفال عندما يكونون في أضعف حالاتهم. فالحوامل والولدان في أفقر مناطق العالم هم الأشد تعرضاً لمخاطر الوفاة أو الإصابة أثناء الولادة وخلال الساعات والأيام القليلة الأولى التي تعقبها. ويعتري الضعف المراهقين أيضاً، فهم معرضون مثلاً للعنف وللإصابة بالأمراض المعدية المنقولة جنسياً، بما في ذلك فيروس الأيدز. ويجب أن نحرص على أن تكون لهم الكلمة في اختياراتهم الحياتية، بما في ذلك المسائل المتعلقة بالخصوبة. كما يجب أن نركز على الإنصاف في الإتاحة والنتائج، مع الحرص على أن نصل إلى المحرومين والمهمشين بوجه خاص.

< إنقاذ ١٦ مليون حياة بحلول عام ٢٠١٥

إن بلوغ الغايات العالمية المحددة ضمن مرامي الهدف ٤ من الأهداف الإنمائية للألفية (أي خفض معدل وفيات الأطفال دون سن الخامسة بمقدار الثلثين) وضمن مرامي الهدف ٥ من الأهداف الإنمائية للألفية (أي خفض معدل وفيات الأمومة بمقدار ثلاثة أرباع واستفادة الجميع بالصحة الإنجابية) يعني إنقاذ حياة ٤ ملايين طفل و١٩٠ ٠٠٠ امرأة في عام ٢٠١٥ وحده. وعلاوة على ذلك فإن نسبة لا بأس بها من البلدان ستكون قد أحرزت تقدماً في مكافحة أمراض فتاكة مثل الملاريا والأيدز والعدوى بفيروسه والسل.

الاستراتيجية العالمية لصحة المرأة والطفل

وفي أقر ٤٩ بلداً في العالم، حيث تبلغ الحاجة إلى المساعدة الخارجية ذروتها، يمكن أن نحقق تقدماً مذهلاً بين عامي ٢٠١١ و٢٠١٥. وبإمكاننا، ضمن الكثير والكثير، أن نحقق ما يلي:

- وقاية أكثر من ١٥ مليون طفل دون سن الخامسة من الوفاة، بمن في ذلك ٣ ملايين وليد
- توفي ٣٣ مليون حالة حمل غير مرغوب فيه
- وقاية ٥٧٠ ٠٠٠ امرأة من الموت نتيجة مضاعفات الحمل أو الولادة، بما في ذلك الإجهاض غير المأمون
- حماية ٨٨ مليون طفل دون سن الخامسة من التقرم
- حماية ١٢٠ مليون طفل من الإصابة بالالتهاب الرئوي

العمل معاً على إحراز التقدم

< الاتحاد على دعم الخطط الصحية التي تشرف البلدان على تنفيذها

إن لكل شريك من الشركاء دوره الهام الذي يتعين أن يضطلع به، ونعني الحكومات ورسمي السياسات والبلدان المانحة والمؤسسات الخيرية ومنظمات الأمم المتحدة وسائر المنظمات المتعددة الأطراف والمجتمع المدني ودوائر الأعمال التجارية والعاملين الصحيين ورباطاتهم المهنية والدوائر الأكاديمية ومؤسسات البحوث.

ومن خلال العمل الجماعي لدعم الخطط الصحية التي تشرف البلدان على تنفيذها يتعين على الشركاء أن يحققوا التكامل بين الخدمات التي يتم الآن تقديمها بواسطة برامج منفصلة حيثما وجد مبرر لذلك. ويمكن أن نتولى تنسيق الجهود الرامية إلى معالجة المسائل التي تمس صحة المرأة والطفل، مثل المياه والإصحاح، والتغذية، وحقوق الإنسان، والمساواة بين الجنسين، وتمكين المرأة.

< المزيد من الصحة في مقابل المال المدفوع

تركز الاستراتيجية العالمية على التوسع في الحلول التي ثبتت فعاليتها، مثل تكامل وتعزيز التدخلات والخدمات ذات المردودية والمسدنة بالبيّنات. وثمة جانب آخر هو تطوير وتعزيز النهج الابتكارية إزاء التمويل، وتطوير المنتجات، وتقديم الخدمات الصحية العالية الجودة بكفاءة أكبر. ويجب تعزيز النظم الصحية التي لديها عدد كافٍ من العاملين الصحيين المهرة كي تقدم الخدمات وتحافظ على النتائج. ولدعم ذلك ينبغي أن يكون التمويل طويل الأمد ويمكن التنبؤ به وأن يدار بحيث يتدفق بسرعة على الخدمات والبرامج التي تستهدف من هم في أمس الحاجة إليها.

< المزيد من المال من أجل الصحة

إن الارتقاء بمستوى الكفاءة سيحقق فوائد جمة. ولكن الاستثمار في صحة الأم والطفل يجب أن يزيد أيضاً زيادة كبيرة منذ الآن وحتى عام ٢٠١٥. وبلوغ الأهداف الإنمائية للألفية المتعلقة بالصحة في البلدان التسعة والأربعين الأقل دخلاً وحدها يتعين علينا أن نستثمر مبلغاً إضافياً وقدره ٢٦ بليون دولار أمريكي (١٩ دولاراً أمريكياً للفرد) في عام ٢٠١١ كي نخصص مبلغاً إضافياً وقدره ٤٢ بليون دولار أمريكي (٢٧ دولاراً أمريكياً للفرد) في عام ٢٠١٥. وتشكل التكاليف المباشرة للبرامج ذات الصلة بالصحة الإنجابية وصحة الأم والوليد والطفل، بما فيها تكاليف النظم الصحية التي تدعم تنفيذها، نصف هذا الاستثمار الإضافي تقريباً.

ويمكن، وينبغي، لجميع الممولين أن يقوموا بالمزيد من العمل من أجل سد الفجوة. وينبغي للبلدان المرتفعة الدخل أن تفي بالتزاماتها الحالية وأن تقدم مساهمات إضافية طويلة الأمد ويمكن التنبؤ بها. وينبغي للبلدان التسعة والأربعين الأقل

توفير حياة أصح للنساء والأطفال

- نستطيع أن نضمن أن تتحقق في عام ٢٠١٥ الإنجازات التالية في البلدان التسعة والأربعين الأقل دخلاً:
- حصول ٤٣ مستفيداً جديداً على خدمات تنظيم الأسرة الشاملة
- مساعدة ١٩ مليون امرأة أخرى على الولادة بواسطة عاملين صحيين مهرة مع توافر البنية التحتية الضرورية والأدوية والمعدات واللوائح اللازمة
- حصول ٢,٢ مليون وُلدٍ آخر على العلاج من الأمراض المعدية
- تغذية ٢١,٩ مليون رضيعٍ آخر بالرضاعة الطبيعية حصراً طوال أول ستة أشهر من العمر
- تمنيع ١٥,٢ مليون طفلٍ آخر تمنيعاً تاماً في السنة الأولى من العمر
- حصول ١١٧ مليون طفلٍ آخر دون سن الخامسة على المكملات الغذائية بالفيتامين «ألف»
- إتاحة ٨٥ ٠٠٠ مرفقٍ صحيٍ جيدٍ آخر وإتاحة ٣,٥ مليون عاملٍ صحيٍ آخر

دخلاً أن تضمن أنها، مع نمو اقتصاداتها، تستثمر المزيد في صحة المرأة والطفل وأن تحسن تقديم الخدمات. أما البلدان الأخرى المنخفضة والمتوسطة الدخل فينبغي أن تواصل الاستثمار في قطاعاتها الصحية من خلال المساعدة الخارجية حسب الاقتضاء. كما ينبغي أن تنشئ شراكات مع بعضها وأن تتبادل الخبرات وتقدم الدعم إلى أقل البلدان دخلاً.

وتحدد الاستراتيجية أيضاً كيف يمكن لأية جهات أخرى أن تقدم مساهماتها. وينبغي أن تقدم المؤسسات الوقفية ومنظمات المجتمع المدني مساهمات إضافية كبيرة بالموارد البشرية والتنظيمية. وبإمكان القطاع الخاص أن يشجع الابتكار ويخفض أسعار المنتجات ويزيد التبرعات ويدخل في شراكات مع جهات أخرى من أجل تحسين نظم تقديم المنتجات والخدمات. وبإمكان الأمم المتحدة والوكالات المتعددة الأطراف والجهات الممولة، مثل التحالف العالمي من أجل اللقاحات والتمنيع والصندوق العالمي لمكافحة الإيدز والسل والملاريا، أن تضمن تخصيص المزيد من الأموال للنساء والمراهقين والأطفال. ويمكن أن تقدم المصارف الإنمائية المتعددة الأطراف المزيد في شكل تبرعات وائتمانات وقروض ميسرة.

< المساءلة الواضحة

تتسم المساءلة عن الالتزامات والإجراءات والنتائج في كل أجزاء العمل على تحسين صحة الأم والطفل بأهمية كبرى. وتشكل القيادة الوطنية والملكية القطرية أساس المساءلة. ولتعزيز ذلك يجب أن يدعم الشركاء معاً إدخال تحسينات على بيانات الرصد والتقييم الوطنية (من حيث الإتاحة والجودة) وأن يدعموا أيضاً الرصد المجتمعي.

ويجب تخفيف عبء الإبلاغ الذي تحمله البلدان حالياً، مع القيام في الوقت نفسه بتعزيز ومواءمة الآليات الوطنية وتحسين الإبلاغ فيما يتعلق بالتقدم على الصعيدين العالمي والوطني. والمبالغ التي يدفعها المانحون ومساهمات المجتمع المدني. وينبغي أن يتم مرة كل سنتين تتبع الالتزامات المعلنة في إطار الاستراتيجية العالمية، بما في ذلك الالتزامات من خلال منظومة الأمم المتحدة.

< العمل

إن الأمر الحاسم في هذا الصدد هو أن على كل شريك من الشركاء دوراً يضطلع به. وتنص الاستراتيجية العالمية على إجراءات واضحة للكل تتخذ على المستوى المحلي والوطني والإقليمي والعالمي. ويجب أن نعمل معاً على ترجمة هذه الاستراتيجية إلى عمل ملموس ونتائج يمكن تقييمها من أجل المرأة والطفل كي نعكس الوضع الذي دام عقوداً من نقص الاستثمار والإهمال كي نحقق أمانينا في الصحة والحياة.

أعدت الاستراتيجية العالمية لصحة المرأة والطفل برعاية الأمين العام للأمم المتحدة وبدعم وتيسير من شراكة صحة الأم والوليد والطفل. والرجاء الإطلاع على قائمة المساهمين الكاملة في الاستراتيجية العالمية لصحة المرأة والطفل.

وانني أناشد كل فرد أن يقوم بدوره. فالنجاح لن يتحقق إلا إذا ركزنا اهتمامنا ومواردنا على الناس لا على الاعتلالات التي تصيبهم وعلى الصحة لا على المرض. وإذا ما اتبعنا السياسات السليمة ووزعنا التمويل الكافي بعدالة وصمنا تصميماً لا تراجع فيه على خدمة من هم في أمس الحاجة إلى عملنا سيكون بإمكاننا أن نحقق، بل سنحقق بالفعل، فرقاً من شأنه أن يغير مجرى الحياة خدمة لأجيال الحاضر والمستقبل.

بان كي - مون

